

هل امر البابا كيرلوس الكبير بقتل

الفلسوفة هيباتيا؟

Holy_bible_1

هيباتيا $\Upsilon\mu\alpha\tau\acute{\iota}\alpha$ تسمى هيباتيا الإسكندرية وهي فليسوفه تخصصت في الفلسفة الأفلاطونية المحدثه، والفلك. عاشت في الاسكندرية وتأثرت بفكر أفلوطين الذي عاش في القرن الثالث الميلادي، الذي كان يفضل الدراسة المنطقية والرياضياتية بدلاً من المعرفة التجريبية، ويرى أن للقانون أفضلية على الطبيعة

في البداية الكنيسة تدين اي احداث عنف ضد اشخاص وتعاليم المسيح تحت على المحبة والمسامحة واي خطأ شخصي يتصرف بعنف لا يحسب على المسيحية لانه لا ينفذ تعاليم الكتاب المقدس الذي يدينه على العنف

قبل ان ندرس هذه القصة ندرس بعض الاشخاص والاحداث المحيطة بها

أولا البابا كيرلس الكبير St Cyril the Great

المدينة الأصلية له : الأسكندرية

الاسم قبل

: كيرلس

البطيركية

من أبناء دير : دير أبو مقار

تاريخ التقدمة : 20 بابه 128 للشهداء -17 أكتوبر 412 للميلاد

تاريخ النياحة : 3 أبيب 160 للشهداء -27 يونيو 444 للميلاد

مدة الإقامة على

: 31 سنة و8 أشهر و10 أيام

الكرسي

مدة خلو الكرسي : شهرًا واحدًا

محل إقامة البطيريك : المرقسية بالإسكندرية

محل الدفن : كنيسة بوكاليا

الملوك المعاصرون : ثيودوسيوس الثاني

كان هذا القديس ابن أخت البابا ثاوفيلس البطيريك الـ23 وتربي عند خاله في مدرسة الإسكندرية

وتثقف بعلمها اللاهوتية والفلسفية اللازمة للدفاع عن الدين المسيحي والأيمان الأرثوذكسي

القوم وبعد أن نال القسط الوافر من هذه العلوم، أرسله خاله إلى دير القديس مقار في البرية

فتتلمذ هناك علي يد شيخ فاضل اسمه صرابامون وقرأ له سائر الكتب الكنسية وأقوال الآباء

.الأطهار وروض عقله بممارسة أعمال التقوى والفضيلة مدة من الزمان

ثم بعد أن قضي في البرية خمس سنوات أرسله البابا ثاوفيلس إلى الأب سرابيون الأسقف الفاضل

فازداد حكمة وعلمًا وتدريب علي التقوى والفضيلة. وبعد ذلك أعاده الأسقف إلى الإسكندرية ففرح

به خاله كثيرًا، ورسمه شماسًا، وعينه واعظًا في الكنيسة الكاتدرائية، وجعله كاتبًا له. فكان إذا

وعظ كيرلس تملك قلوب سامعيه ببلاغته وفصاحته وقوة تأثيره ومنذ ذلك الحين اشتهر بكثرة علمه

وعظم تقواه وقوة تأثيره في تعليمه

ولما تنيح خاله البابا ثاوفيلس في 18 بابه سنة 128 ش. (15 أكتوبر سنة 412 م.) أجلسوا

هذا الأب خلفه في 20 بابه سنة 128 ش. (17 أكتوبر سنة 412 م.) فاستضاءت الكنيسة

بعلمه ووجه عنايته لمناهضة العبادة الوثنية والدفاع عن الدين المسيحي وبدأ يرد على مفتريات

الإمبراطور يوليانوس في مصنفاة العشرة التي كانت موضع فخر الشباب الوثنيين بزعم أنها

هدمت أركان الدين المسيحي. فقام البابا كيرلس بتفنيدها بأدلته الساطعة وبراهينه القاطعة وأقواله

المقنعة وطفق يقاوم أصحاب البدع فعندما تولى البابا كيرلس كرسي المرقسية كان في مدينة

الإسكندرية كثيرون من الهرطقة واليهود الذين عظمت شوكتهم وصار لهم نفوذ عظيمة، فبدأ هذا

البطريك جهاده بالرد على النوفاسيين أتباع نوحا سيانوس الهرطوقي، الذين كانوا يريدوا أن يحلوا

النار من خطاياهم، فنصحهم وأوضح لهم سوء معتقدهم الذي يجعل الله عديم الرحمة، فلما أبوا

طرد أساقفتهم. ففقلت كنائسهم فقام قتال وشغب بين اليهود والمسيحيين وتسبب عن ذلك اتساع

النزاع بين الوالي وهذا القديس العظيم الذي قضت عليه شدة تمسكه بالآداب المسيحية وتعاليمها أن يقوم بنفسه بطلب الصلح مع الوالي الذي رفض قبول الصلح ولذلك طال النزاع بينهما زمانا وهو الذي قاد المجمع في الرد علي نسطور الهرطوقي سنة 428 م.

الحاكم اورستيس (Praefectus augustalis, Orestes (prefect)

هو حاكم روماني تولى حكم مصر وهو الذي في سنة 415 م اختلف وبشدة مع البابا كيرلس الكبير وكان يرفض رد البابا علي الهرطقة واعتبره تدخل في صلاحيات علمانية ليست من حقه.

Wessel, p. 34.

والبابا من تواضعه طلب الصلح معه لتهدي الأمور ولكن هذا الحاكم وفض واصر علي اشعال الفتنة اكثر بتصرفاته التي جعلت المجموعات المختلفة تتور وتبدا احداث الشغب بل اقام اورستيس احتفال ضخيم للرقص اليهودي جذب الكثيرين ليستفد المسيحيين ويعلن سلطانه وانتصاره علي البابا كيرلس

Socrates Scholasticus, vii.13.6-9. Wessel, p. 34

بل عذب بعض المسيحيين في الأماكن العامة استفذاذا لهم

John of Nikiu, 84.92.

وللأسف ساعد يهود الإسكندرية على التخطيط ضد المسيحيين وقتلوا العديد من المسيحيين وكان رد فعل البابا هو الطلب بمحاكمة القتلة اليهود والمتآمرين او على الأقل طردهم ولكن اورستيس رفض بقوه

Socrates Scholasticus, vii.13 (who says that the whole Alexandrian Jewish community was expelled); John of Nikiu, 84.95–98 (who says that only the murderers were expelled). Welles, p. 35.

حاول البابا ان يهديه كتاب مقدس ولكنه رفض

Wessel, p. 34.

فاشتعلت الفتنة بسبب كل اعماله ويقال للأسف ولكن خبر غير مؤكد ان بعض الرهبان اشتركوا في هذه الفتنة مخالفين لطلبات البابا بالهدوء. وبدا الشعب العام ورمى احدهم اورستيس بحجر أصابه في راسه فادماه فدافعوا عنه الحرس لكي لا يرحمه الشعب ثم قبض علي راهب امونيوس وقالوا انه هو الذي القي الحجر فعذبوه في مكان عام بطريقة وحشية حتى مات فاخذوا جسده ووضعوه في الكنيسة. وأيضا ارسل اورستيس للامبراطور متهما المسيحيين وأيضا البابا كيرلس كتب أيضا للامبراطور موضحا حقيقة الموقف وظلم المسيحيين

Socrates Scholasticus, vii.14.

علاقة هيباتيا بهذه الاحداث

هيباتيا كانت ذات نفوذ قوي وبخاصة مع العائلات الثرية في الإسكندرية وكانت تدعم اورستيس بشده حتى في ظلمه وهي التي كانت تقنع اورستيس برفض عروض البابا للمصالحة وتهدة

الأوضاع

Christopher Haas, *Alexandria in Late Antiquity: Topography and Social Conflict*, JHU Press, 2006, p. 312.

ولكن بسبب هذا ازداد الشعب التي انتهت بأنهم قتلوها في احداث الشعب لانهم يعرفوا انها وراء الكثير من أوامره الظالمة

Socrates Scholasticus, vii.15.

John of Nikiu, 84.87–103.

قصة حياة هيباتيا

الفيلسوفة والفلكية هيباتيا وهو ابنة عالم الرياضيات ثيون الاسكندري وهي ولدت سنة 350 م او بعد هذا بقليل وقتلت في احداث الشعب سنة 415 سنة عن عمر يساوي او اقل من 65 سنة بقليل (فلهذا الذين يصفونها بالشباب والحسن والجمال المبهر مثل الدكتور يوسف زيدان هو لا يعرف عمرها أصلا هو مخطئ بالطبع) وايضا يوضح الاسقف يوحنا نيكينيوني **John of Nikiû** من القرن السابع ان فلسفتها كانت تدعوا ليس للوثنية فقط بل للسحر ايضا وخدعت الكثير من الناس للسحر

John, Bishop of Nikiu, Chronicle 84.87–103

بل قيل عنها انها كانت تفعل امور شريرة بخرق الطمث وغيرها من الأمور الجنسية المفززة

"Isidorus 1" entry in John Robert Martindale, (1980), *The*

Prosopography of the Later Roman Empire. Cambridge University

Press

ولكن ايضا يذكر انها كانت متفوقة في الفلك والفلسفة ولها جراهه وقدرة علي الاقتناع في الامور

الفلسفية ولهذا احترمها الكثيرين لمقدرتها.

للاسف داماسكيوس Damascius - 458-538 - بعد قتلها بقرن واكثر إتهم البابا كيرلس

في ذلك لكنه معروف بكرهيته للمسيحيين وهو الذي تنقل عنه المصادر المعادية للمسيحية او

للبابا كيرلس

ولكن بدراسة التفاصيل سنعرف انه ليس له علاقة بقتلها.

الاحداث التي قادت الي قتلها

الاحداث التي كانت في مدينة الاسندرية وخلاف اورستيس مع البابا كيرلوس وافعال اورستيس مع

المسيحيين هي التي قادة الي مقتل هيبياتيا. هذه القصة تحورت كثيرا واستخدمها كثيرين من

اعداء المسيحية واعداء كنيسة الاسكندرية كحجة للهجوم علي البابا كيرلوس الكبير ولكن اهم

مصدرين هما كتابات سقراط المؤرخ الكنسي الذي كتب هذا بعد وفاتها بفترة صغيرة وبعده الاسقف

يوحنا الذي كتب سنة 650 م اي ايضا بعدها بفترة صغيرة.

في الخلاف الذي كان دائر بين البابا والحاكم الروماني والحفل الذي كان يقيمه للرقص اليهودي لاستفزاز المسيحيين بتأييد من هيباتيا نشر فيها اوريستيس لوائح جديدة في مسرح المدينة وهي بالفعل كانت تتدعو للفتنة ومحاولة لقمع الاساقفة المسيحيين بشكل مستفز وفيه اصلا تعدي على اختصاصات الكنيسة فاعترض كاتب مسيحي اسمه هيراكس Hierax وهو انسان مشهور بالورع فامر الحاكم الروماني ان يقبض عليه ويعذب علنا في المسرح. فاعترض البابا علي هذا ووضح الخطورة القصوى من هذا انها ستشعل الاسكندرية غضبا وفتنة وهذا شجع اليهود ان يهيجوا علي المسيحيين اكثر وحاولوا طرد كثير من المسيحيين وقتل الكثيرين من المسيحيين في نفس الليلة واحرقوا عدة كنائس فخرج مسيحيين في الصباح الي المعابد اليهودية للقبض علي هؤلاء القتله اليهود وطلب البابا من الحاكم ان يعاقبهم او علي الاقل يطردهم من المدينة فهاج اليهود اكثر بعد طرد بعضهم بالفعل وهاجوا اوريستيس اكثر ضد المسيحيين فلما لاحظ البابا هذا حاول ان يقدم عدة مبادرات للسلام مع الحاكم ولكن رفضها كلها الحاكم واستمر في استفزاز المسيحيين وفي هذا الوقت كان الحاكم يستعين بهيباتيا ليكسب ولاء اكثر من بقية الشعب الذين يتبعوها وهو اصبح جمع كبير وبالفعل كانت هناك صداقة قوية بينهما (هيباتيا وارويستيس) وهي التي كانت تشير عليه بكثير من هذه التصرفات لهذا المسيحيين في ثورتهم ضد هذا الظلم وقتل الراهب امونيوس بعد تعذيب شديد الذي اتهم بانه رمى حجر علي الوالي, وجدوا هيباتيا في طريق عودتها الي منزلها وكانوا يعرفوا ان كثير من افعال الحاكم كان بايعاز منها فوسط الثورة العارمة قام شخص مسيحي غالبا كان قاضي اسمه بيتر بخطفها وقيدها بالحبال وجرها ومعه اخرين حتي ماتت ثم حرقوا جسدها. ولكن للاسف بسبب هذا الحادث حدث استنكار شعبي كبير ضد المسيحيين ولكن

البابا كيرلس لم يكن له علاقة بالموضوع بل هو الذي كان يسعى لتهدئة الاوضاع و لا علاقة له
بما حدث وهذا ابعد ما يكون عن روح المسيحية

**Socrates Scholasticus, *Ecclesiastical History*, born after 380 AD, died
after 439 AD**

ويوضح الاسقف يوحنا اكثر. ان احد اسباب اسلوب اوريسستيس وغضبه علي المسيحيين
واستفزازهم المتكرر هو بسبب حيل هيباتيا فهو اتبعها وترك المسيحية واصبح اوريسستيس نفسه
يطلب من اتباعه ترك المسيحية لصالح تعاليم فلسفة هيباتيا وامورها السحرية. وعذب هيراكس بلا
ذنب بايعاز منها. وايضا قتل المسيحيين كان ايضا لها دخل في هذا. وايضا تعذيب الراهب
امونيوس للموت علني كان ايضا من مشورتها للحاكم. ولهذا قام مجموعة من المسيحيين تحت
بيتر القاضي بقتلها.

John of Nikiu, "Chronicle", c. 700 AD

وتؤكد الموسوعة الكاثوليكية انه ما نقل عن المؤرخين يوضح ان هيباتيا هي التي كانت تمنع
المصالحة بين البابا وبين الحاكم رغم محاولات البابا كيرلس الكثيرة وان الذي قتلها بيتر والبابا لا
علاقة له بهذا فقط داماسكيوس هو الذي اتهمه باطلا.

<http://www.newadvent.org/cathen/04592b.htm>

وانتهى الامر بان الامبراطور عندما تاكد من أخطاء تصرفات اورستيس امره بان يتوقف عن ظلم

المسيحيين ويقبل تهدئة الأوضاع مع البابا وبعدها ترك الإسكندرية

ولهذا اكرر ان البابا ليس له علاقة بالموضوع بل هو الطرف الوحيد في هذا الذي كان يسعى

للسلام رغم تعسف الحاكم ومشورة هيباتيا.

والمجد لله دائما